

المحاضرة الثالثة

بعض المفاهيم المتداولة في علوم التربية

من إعداد: د. شافية بن حفيظ

1-البيداغوجيا:

1-1- مفهوم البيداغوجيا لغة واصطلاحا:

المفهوم اللغوي: هي كلمة يونانية مركبة من مقطعين الاول Ped وأصله pais أو paidos بمعنى الطفل، والمقطع الثاني agogie وأصله ogoe بمعنى القيادة والتوجيه action de conduire فالكلمة تعني توجيه الاطفال وقيادتهم أو تربيتهم (غيدي، 2020، ص154).

أما اصطلاحا فالبيداغوجيا هي لفظ عام ينطق على كل ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس وتلميذ بغرض تعليم أو تربية الطفل الراشد، فهي مجموع القواعد أو المبادئ التي ينتهجها المربون والتربويون لتنظيم عمل المربي وتوجيهه بغية تحقيق الأهداف المنشودة وتحقيق جودة عالية للعملية التعليمية التعلمية.

وبهذا يمكن تعريف البيداغوجيا باعتبارها اختيار طريقة ما في التدريس أو اجراءات أو تقنيات معينة وتوظيفها بارتباط مع وضعية تعليمية.

(غيدي، 2020، ص154)

1-2- الفرق بين التربية والبيداغوجيا: إن التربية عملية ديناميكية انسانية ومن ثم فإن

التربية والبيداغوجيا شيء واحد، فالبيداغوجيا جزء من التربية، لذلك يقول "دويس" إن البيداغوجيا تمثل الجانب الفني للتربية، فهي لا تعدوا أن تكون مجموعة من الوسائل المستعملة لتحقيق التربية، كما أن هذا الاستعمال نفسه لكلمة البيداغوجيا في المؤلفات الانجليزية حيث ترد بمعنى طرق التدريس أو وسائله.

1-3-أنواع البيداغوجيا:

بيداغوجيا المشروع:

تعريف بيداغوجيا المشروع: يقول "محمد عبد العليم مرسى" أن طريقة المشروع تعتبر من الطرق التدريسية الحديثة في بعض البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الطريقة تجمع بين اهتمامات التلاميذ وأهداف المنهج، وبين القراءة والاطلاع على الموضوع أو المشروع، وقد يكون المشروع فردياً يقترحه تلميذ واحد ويقوم بتنفيذه، بعد أن يأخذ موافقة مدرسة والاستماع إلى توجهاته، أو جماعياً يقوم به الفصل أو مجموعة من التلاميذ حسب حجمه وأهدافه وخطوات تنفيذه. واستعمل لفظ المشروع في بدايته من قبل علماء الزراعة العملية والهندسية في الحقول الزراعية التجريبية، ومن هنا انتقل إلى المدارس واخذ معناه يتحدد شيئاً فشيئاً، أي أن تبلور مع "كلبا تريك" الذي يعرفه باعتباره الفعالية القصدية التي تجري وتتحقق في محيط اجتماعي، وأهم ما يميز تعريف "كلب اترك" هذا هو أنه تعريف شامل حيث أن كل عمل بالنسبة إليه يعتبر مشروعاً ويتخذ هذه الصفة إذا كان قصدياً ومتصل بالحياة مهما كان ذلك العمل يدوياً أو فكرياً، وتتحدد طريقة المشروع في مجال التعليم في تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعليمية تدور حول مشكلات اجتماعية واضحة، وهي طريقة في العمل تشعرهم بميل حقيقي للبحث في تلك المشاكل والعمل على حلها حسب القدرات التي يمتلكها كل منهم (حشيفة الشيماء، 2020، ص6).

بيداغوجيا الخطأ:

مفهوم بيداغوجيا الأخطاء : يقصد ببيداغوجيا الأخطاء تلك المقاربة التربوية والديداكتيكية التي تعنى بتشخيص الأخطاء، وتبيان أنواعها، وتحديد مصادرها، وتبيان طرائق معالجتها، لكنها تنظر إلى الخطأ من وجهة إيجابية متفائلة، على أساس أن الخطأ هو السبيل الوحيد للتعلم، وخطة استراتيجية مهمة وفعالة وبناءة لاكتساب المعارف والموارد.

ويعرفها عبد الكريم غريب بقوله "تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم، فهو استراتيجية للتعلم، لأن الوضعيات الديدانكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء؛ وهو استراتيجية للتعلم، لأنه يعتبر الخطأ أمراً طبيعياً وإيجابياً يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة" (حريشة، 2022، ص17).

2- التعليم: للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف الفلسفة التربوية لقائلها واتجاهاته واهتماماته النظرية، فمن المربين من يركز على المعارف والمعلومات التي يسعى المدرس لإيصالها للتلميذ والبعض يهتم بنمو شخصية المتعلمين ويهتم فريق آخر بمخرجات التعليم، وفيما يلي مجموعة من المعارف يعكس كل منها فلسفة تربوية معينة:

- التعليم عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم للتعلم في موقف يكون للمدرس الدور الأكثر تأثيراً، في حين يقتصر دور التلميذ على الاصغاء والحفظ. نلاحظ أن هذا التعريف يعكس النمط التقليدي لعملية التعليم أين كان المعلم هو مركز العملية التعليمية.

- التعليم عملية تسهيل المتعلم مع بيئته بهدف تحقيق النمو المعرفي وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس واكتشاف.

(صبحي، 2018، ص22).

يدخل هذا التعريف ضمن ما يسمى معالجة المعلومات وهي عملية تتطلب دوراً نشطاً إيجابياً من قبل المتعلم حيث يحول ما يكسبه المتعلم من معلومات إلى مفاهيم ومدرجات في نطاق التنظيم المعرفي، ويتمثل دور المعلم في تهيئة البيئة التي تساعد الطفل على اكتشاف وتوجيه نشاطه العقلي ويحقق بذلك الهدف الأساسي المتمثل في نمو الذكاء (التركيز على النواحي العقلية).

- التعليم عملية غرضها الاساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجاته النفسية ومطالب النمو.

يبين التعريف أن دور المتعلم ايجابيا وفعالا في حين يتمثل دور المعلم في التوجيه والارشاد ومساعدة المتعلم على النمو وخلق مناخ نفسي يساعد على التعلم.

- التعليم عملية هدفها مساعدة الطفل على تحقيق النمو الاجتماعي مواجهة مطالب الحياة في جماعة، وهذا يتطلب من المعلم ان يقوم بدور توجيهي بمساعدة الاطفال على الاندماج في جماعة واكتساب الاتجاهات الاجتماعية الايجابية وتسلط الضوء على المشكلات الاجتماعية للمساهمة في ايجاد الحلول المناسبة لها بمشاركة المتعلمين الفعالة(سامي، 2008، ص225).

ركز هذا التعريف على النمو الاجتماعي وتفاعله مع البيئة المحيطة. اذن فالهدف الاساسي من التعليم هو تحقيق النمو شامل ومتكامل في جميع جوانب شخصية المتعلم.

3- التعلم:

3-1- مفهوم التعلم: يعرف التعلم بانه تغير في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخبرة وهذا التغير يحدث اثناء اشباع الفرد لدوافعه وبلوغ اهدافه.

ويقول "جيتس" ان التعلم هو عملية اكتساب الوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الاهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات.

ويرى "جيلفورد" ان التعلم هو تغيير في السلوك الناتج لاستثارة معينة.

(ابراهيم وآخرون، 2010، ص279).

- التعلم هو العملية التي نستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة.

نستنتج من خلال التعريف أن التعلم لا نستدل عليه مباشرة بل من خلال ما يطرأ على سلوك المتعلم أي من خلال آثاره. كما أن التغيرات التي تطرأ على السلوك تكون نتيجة التدريب والخبرة ماعدا ما يتعلم نتيجة النضج، فالنضج يؤثر في السلوك، لكن معظم التعلم هو نتيجة تداخل متغير النضج والتعلم.

- إن التعلم عملية تحصيل وكسب تؤدي إلى تعديل سلوك الفرد ويظهر آثارها في المجالات التالية:

- **المجال المعرفي:** المجال الذهني والعقلي (تحصيل معارف ومفاهيم).
- **المجال الوجداني (المزاجي):** تكوين عواطف واتجاهات وميولات.
- **المجال الحسي الحركي:** اكتساب مهارات (الكتابة، الرسم، النحت).
- **تعريف عتيس:** التعلم عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا وهذا يأخذ حل المشكلات.
- **التعلم هو تغيرات ثابتة نسبيا في السلوك ينجم عن النشاط الذاتي الذي يبذله الفرد.**
- من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعلم:**
 - **تغير في السلوك.**
 - **ثابت نسبيا.**
 - **ناجم عن الخبرة.**
 - **يستدل عليه من خلال آثاره.**

3-2- مراحل التعلم: إن عملية التعلم تحدث خلال مراحل أساسية:

- **مرحلة الاكتساب:** وهي المرحلة التي يدخل المتعلم من خلالها المادة المتعلمة إلى الذاكرة.
- **مرحلة الاختزان:** تتميز بحفظ المعلومات في الذاكرة.
- **مرحلة الاسترجاع:** وتتضمن القدرة على استرجاع المعلومات المخزنة في صورة استجابة.

3-3- شروط التعلم: هي النضج والدوافع والاستعداد للتعلم والتدريب والممارسة.

- **النضج:** هي حالات فزيولوجية وسيكولوجية داخل الكائن الحي تجعله ينزع إلى العمل في

اتجاه معين وتأخذ أشكال معينة (خوافز، حاجات، التوتر، الميول).

يعتبر النضج أول شرط للتعلم ولا يكون تعلم بدون نضج ويمكن تعريف النضج بأنه: جملة

من التغيرات الداخلية في الكائن الحي التي ترجع إلى تكوينه الفيزيولوجي والعضوي

وخاصة الجهاز العصبي والذي يعتبر المسؤول الأول عن النضج حيث يؤدي إلى ظهور

أنماط من السلوك دونما حاجة إلى عوامل معينة في البيئة، أو إلى أي عامل خارجي آخر،

مثل الحبو، الوقوف، المسك، فالطفل يقف بدون مساعدة.

إن النضج عملية داخلية تتم في النهار والليل دون أن يشعر بها الإنسان لكن نستدل عليها

من خلال السلوك الظاهر أي من خلال آثارها.

الدافع: هي طاقة داخلية تدفع الانسان إلى القيام بنشاط معين ويستمر في السلوك حتى

يحقق الهدف.

العلاقة بين النضج والتعلم:

- التغيرات الراجعة للنضج ترجع في أساسها لعوامل داخلية للفرد والتغيرات الراجعة

للتعلم ترجع لعوامل خارجية من المحيط الذي يعيش فيه الإنسان.

- يتوقف تعلم موضوع معين على نضج الأجهزة الجسمية والوظائف العقلية والتي

تعتبر مسؤولة عن أداء الفرد فالنضج يعتبر شرطاً للتعلم.

- إن نضج الفرد عامل أساسي في تسهيل عملية التعلم حيث بالنضج يتم التعلم بأقل

جهد وفي أسرع وقت (الفترة الحرجة). (يحي محمد، 2008، ص32)

العلاقة بين الدافع والتعلم: للدوافع ثلاث وظائف هامة للتعلم هي:

- إنها تضع أمام المتعلم أهدافاً معينة يسعى لتحقيقها وكلما اتضح الهدف فإننا نتمكن

من توفير الوقت والجهد.

- الدوافع تمد الانسان بالطاقة وتثير النشاط.

- تساعد الدوافع على تحديد أوجه النشاط المطلوبة لكي يتم التعلم فتجعل المتعلم يستجيب لبعض المواقف ويتجاهل البعض الآخر فالدوافع تجعل المتعلم ينتقي السلوك.

- **الاستعداد:** إن استعداد الطفل للتعلم لا يتوقف على النضج الجسمي والعقلي وإنما يتطلب نموا عاطفيا واجتماعيا، فالاستعداد للتعلم هو مزيج من عوامل النمو الداخلي مع التدريب والخبرة، وتلعب البيئة دورا هاما في تنمية الاستعداد.

ويعرف "أحمد عزت راجح" الاستعداد بأنه قدرة الفرد الكافية على التعلم بسرعة وسهولة وعلى الوصول إلى مستوى عال من المهارة في مجال معين إذا توفر له التدريب المناسب (يحي، 2008، ص33).

- **التدريب والممارسة:**

التدريب: هو قدرة الفرد على أداء عمل معين لتحقيق هدف معين ولا نقصد العمل الروتيني بل العمل المنظم والمنسق أي العمل المخطط له.

الممارسة: هي تكرار أسلوب النشاط مع توجيه معزز.

إن هذه الشروط لازمة مجتمعة مكملة لبعضها البعض لحدوث التعلم وذلك لتوفير الجهد والوقت. (يوسف المولى، 2019، 116)

4-التكوين

4-1- مفهوم التكوين:

تعريف التكوين لغة: كون الشيء أي أوجده وأنشأه أو أحدثه.

أما كلمة التكوين في اللغة اللاتينية formation، فتعني اكتساب معلومات متخصصة في ميدان التربية أو الثقافة. (بوسعدة، 2011، 296).

التعريف الاصطلاحي للتكوين: يعرف "دي مونتومولان" للتكوين بأنه: يدل على إحداث تغيير إرادي في سلوك الراشدين في أعمال ذات طبيعة مهنية.

- ويعرف "ميلاري" التكوين بأنه: نوع من العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني.

إن التكوين هو مجموع الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل اليداكتية التي يكون هدفها اكتساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف) من أجل ممارسة مهمة أو عمل (نجا، 2010، ص86).

وتتمحور معظم تعريفات التكوين حول ثلاثة جوانب أساسية:

- اعداد الفرد للأداء مهام معينة.
 - امداده بمعطيات خاصة بميدان معين.
 - اعداده لمهام أو وظائف معينة (بودية، 2000، ص 265).
- 4-2- أهمية التكوين:** يمكن تلخيص أهمية التكوين وضرورته بالنسبة للفرد في ثلاث مظاهر هي:

- **المظهر الوظيفي:** فالتكوين يحقق أهدافا مهنية، أي أن التكوين يسعى إلى أن يكتسب المتكون مهارات ومعارف مهنية يستثمرها وقت الحاجة.
- **المظهر التنظيمي:** يجب أن يكون التكوين عملا ممنهجا ومنظما، أن يمس أشكال التفكير والادراك والشعور والسلوك. ويؤكد العالم "مورينو مينلجير" على توظيف المعارف والمهارات التي اكتسبها وتحليل المواقف البيداغوجية.
- **المظهر الاستمراري:** أي أن التكوين عملية مستمرة (بوسعدة، 2011، ص304).

4-3- أنواع التكوين: إن التكوين هو مجموع المعارف النظرية والتطبيقية المكتسبة في ميدانها ويقسمه المهتمون بهذا المجال إلى قسمين أساسيين:

- **التكوين قبل مزاول مهنة:** ويتضمن تعميق المعارف التخصصية الأساسية للمتكون، وتزويدهم بالمهارات المهنية والنظرية والتطبيقية.

- **التكوين أثناء الخدمة (التكوين المستمر):** ويرجع ذلك إلى كون كفاءة التدريس تتطلب مجهودات متواصلة، كما أن سنوات التكوين الأولى لا يمكن أن تنمي قدراته المهنية إلى أقصاها، بل تتطلب استمرارية في التكوين طول ممارسته للعملية التعليمية حتى يتمكنوا من التحكم في مختلف جوانب العملية التعليمية باعتبارها أساس كل المهن بالإضافة للتطور الهائل والسريع في المعارف.(سميرة، 2018، ص34).

5- المنهاج:

5-1- تعريف المنهج لغة: المنهاج مأخوذ من (نهج) ومنهاج بمعنى الطريق الواضح، ويقال انتهج الرجل بمعنى سلك، والمنهج والمنهاج يفيد معنى الطريق الواضح، وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية 48) "كل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا" بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما قوله: "لم يمت رسول الله (ص) حتى ترككم على طرق ناهجة" أي طرق واضحة. أما في اللغة الاغريقية فتعني الطريقة التي ينفذها الفرد حتى يصل إلى هدف معين.

5-2- مفهوم التقليدي للمنهاج: إن المهتمين بحقل التربية يختلفون فيما بينهم، كل حسب مدرسته الفكرية التربوية، أو حسب اتجاهاتهم الدينية، أو القومية، أو المعرفية ومن بين تعاريف المنهاج:

- هو مجموعة المواد الدراسية أو المقررات التي يدرسها التلاميذ.
- مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية.
- يعرفه "جونسون" بأنه سلسلة منظمة ومتتابعة من المهارات التي يستعملها التلميذ، ويتفق هذا التعريف مع تعريف المربي الأمريكي "جيمس ميكلاند" الذي يعتبر المنهج خطة مكتوبة جاهزة للتنفيذ.

- تعريف " بينيه" هو بيان مفصل عن العلوم التي تلقى في المدرسة.
(غيدي، 2020 ، 144)

النقد الموجه للمنهاج التقليدي:

- تجعل اكتساب المعلومات والموضوعات الدراسية غاية في ذاته دون الاهتمام بتطبيقها في الحياة.
- تنوع وكثرة الموضوعات الدراسية مما يؤدي إلى تراكم المعرفة وتضخمها.
- تعطى المعلومات والمعارف جاهزة وما على التلميذ إلا أن يحفظها دون أن تتاح له فرصة للتأمل والتفكير والبحث.
- تهمل حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع. (محمد الطاهر، 2000، ص208)

5-3- مفهوم الحديث للمنهج: إن كثرة الانتقادات الموجهة للمنهج التقليدي، والتطورات في القيم والعادات الاجتماعية مما أدى إلى حدوث تغيرات في أساليب وطرق الحياة، وهذا أدى إلى تغير في الاهداف التربوية وفلسفتها وكلها عوامل أدت إلى تغير مفهوم المنهج، ومن بين مفاهيم المنهج حديثا نجد:

- إنه الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمو يتسق مع الأهداف التعليمية (تركي، 1981، ص301).
- إنه مجموعة الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية، الرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة للتلميذ داخل حدودها أو خارجها قصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية.
(فضيل، 2017، ص2077).

مميزات المنهج الحديث:

- يهتم المنهج الحديث بالمتعلم، ويثق بقدرته على المشاركة النشطة الفعالة والايجابية.
- يؤكد على الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم وقدرته على التعلم الذاتي.
- المدرسة في المنهج الحديث لها دور متعاون مع المؤسسات الاخرى لخدمة البيئة الاجتماعية، ولا يقتصر دورها على تلقين المواد الدراسية للتلاميذ بمعزل عن بيئاتها والمؤسسات الاخرى مثل: المؤسسات الدينية والنوادي وغيرها.
- العلاقة بين المدرسة والبيت في مفهوم المنهج الحديث علاقة وطيدة ولكل دوره التكميلي للأخر، وذلك من خلال تنظيم مجالس الاولياء والمعلمين والزيارات المتبادلة واشراك اولياء الامور في بعض النشاطات .
- بالنسبة لإعداد المنهج فيشترك فيه فريق متكامل من المختصين بالمواد الدراسية، والمختصين في مجال علم النفس التربوي، والتلاميذ واولياء الامور والمعلمين.

4-5-اسس بناء المنهج: حتى يكون المنهج على صورة متكاملة يجب عند بناءه مراعات مجموعة من الاسس:

- **الاساس الفلسفي:** ونقصد بذلك فلسفة المجتمع ويتضمن عقيدته وافكاره والمبادئ التي تحكم المسار المجتمع في فترة معينة، فكل منهج دراسي يرتكز على فلسفة تربوية معينة ومحددة وواضحة.
- **الاساس الاجتماعي:** يجب على المدرسة ان تراعي المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها وكذلك تطلعاته التي يسعى لتحقيقها، فالمعلمون يجب ان يدركوا قيم المجتمع وعاداته وحتى يتكيف معها ويحاول تطويرها.

(فضيل، 2017، ص2080).

- **الاساس النفسي:** وذلك من اجل مساعدة الفرد على النمو الشامل المتكامل لجميع جوانب شخصيته، لذلك فالمنهج الجيد هو الذي يراعي الخصائص النفسية وخصائص النمو لكل مرحلة عمرية وكذلك المشاكل الخاصة بكل مرحلة مستعينين بالدراسات والابحاث التربوية والنفسية.

- **الاساس الثقافي:** فالثقافة المحلية للمجتمع لها دور في توجيه المنهج لأنها تحتوي بدورها على معارف وخبرات مقبولة اجتماعيا واخرى غير مرغوبة يجب تجنبها خلال وضع المناهج.

الاساس المعرفي: ونقصد بذلك مختلف المعارف الأكاديمية المتخصصة والتي تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه وتواكب التطورات الهائلة في الحقل المعرفي . (إبراهيم وآخرون، 2008، صص 231- 232)